الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 204 الجزء الأول السنة : 56 شعبان 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **د. علي بن محمد البدراني**
قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود
أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)
أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني
أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد ٢٠٤ - الجزء الأول

م	البحث	الصفحة
١)	القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف لفظًا ومعنًى في كتاب المغني في القراءات للنَّوزاوازي عرض ودراسة د. محمد بن سعيد بن علي الغامدي	٩
٢)	انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة د. أيمن بن يحيى الشيخ	٤١
٣)	قراءة الكسائي (ت١٨٩هـ) بالأثر ـ دراسة استدلالية ـ د. رضوان بن رفعت البكري	٩٥
٤)	الاحْتِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ نَمُوذَجًا د. عبده حسن محمَّد الفقيه	١٤٧
٥)	الترجيح بالمكي والمدني عند المفسرين من أول القرآن إلى آخر سورة البقرة ((جمعاً ودراسةً)) د. تركي بن محمد بن راشد الرومي	٢٠١
٦)	الدلالات المعنوية في اجتماع ضميري الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾ دراسة موازنة بين اتجاهات المفسرين د. حسن بن عواد بن بلال العوفي	٢٤٥
٧)	توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري دراسة تطبيقية على علم المكي والمدني د. عزيزة بنت مقعد العتيبي	٢٨٩
٨)	أقوال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل دراسة نقدية مقارنة د. أحمد عبد الله عيد المخيال	٣٢٧
٩)	استدراكات ابن الدباغ الأندلسي في الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر عبد الحليم بن منصور مدبر	٣٨١
١٠)	منهج الإمام مسلم في نقد الأسانيد من خلال مقدمة الصحيح والتمييز ـ دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة ـ د. إبراهيم بن عقيل بن علي العنزي	٤٥٥

توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري

دراسة تطبيقية على علم المكي والمدني

Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance, An Applied Study on the Science of the Makki and Madani

د. عزيزة بنت مقعد العتيبي

Dr. Aziza bint Miqd Al-Otaibi

الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

Assistant Professor
Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Riyadh

البريد الإلكتروني: amalotaby@imamu.edu.sa

الاستقبال - Received: 05/10/2022، **القبول - Accepted**: 2022/12/15، **النشر - Published**: 2023/03/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-204-007

المستخلص

هذا البحث بعنوان «توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري دراسة تطبيقية على علم معرفة المكي والمدني»، تناولت الباحثة علم تاريخ النزول، ومنهج المفسرين في توظيفه في الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير الآيات من خلال بيان المكي والمدني، وقد قسمت البحث إلى مقدمة وفيها أهمية البحث وأسبابه ومشكلته ومنهجه والدراسات السابقة وخطة البحث، وتمهيد تناولت فيه بعض مبادئ علم المكي والمدني، ومبحث أول تناولت فيه الجانب النظري من المسألة موضوع البحث، في مطلبين: شروطه وأقوال العلماء فيه، والجانب التطبيقي تناولت فيه عشرة أمثلة تطبيقية حول المسألة موضوع البحث وقسمته إلى مطلبين:

الترجيح بكون الآية مكية، والترجيح بكون الآية مدنية، ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، وأهم ما توصلت إليه من نتائج أن للاحتجاج بتاريخ النزول في الترجيح بين الأقوال أربعة شروط يجب مراعاتها عند توظيفه، وأن الاحتجاج بتاريخ النزول في الترجيح منتشر جدًّا في كلام المفسرين والمتتبع لكتب أهل العلم سيقف على كثير من الأمثلة التطبيقية حول توظيفه.

الكلمات المفتاحية: مكية – مدنية – تفسير – ترجيح – نزول

Abstract

This research is titled: "Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance: An Applied Study on the Science of Makki and Madani." The researcher discussed the science of Makki and Madani and the method of the exegetes in using it as a means of preponderance between different opinions in the exegesis of verses, through the explanation of Makki and Madani, the researcher divided the research into an introduction, which includes the importance of the research, its rationale, problem, method, literature review and the research plan, and a preface where the principles of the science of Makki and Madani were discussed, and a first chapter in which the researcher discussed the theoretical side of the issue which is the subject of the research, further divided into two topics: its conditions and the sayings of scholars about it, and the practical side in which the researcher discussed the ten practical examples on the subject matter of the research and further divided into two sub-topics: the preponderance on whether a verse is Makki, and the preponderance on whether it is Madani, then a conclusion in which the author mentioned the most important findings and recommendations, The most important findings that the researcher reached is that justifying the preponderance of whether a verse is Makki or Madani with the history of revelation has four conditions that must be taken into account, and that justifying preponderance with the history of revelation is very widespread in the statements of the exegetes, and anyone that rea through the statements of the exegetes will discover several applications surrounding its use.

Keywords:

Makki - Madani - exegesis - preponderance.

المقدمة

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢﴾، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود والدرجة الرفيعة العليا، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم واقتفى أثرهم بالحسنى، وبعد:

فإن العلماء قديمًا وحديثًا عكفوا على دراسة القرآن الكريم، والعلوم التي تخدم كتاب الله تعالى وتفسيره وبيانه، ومن أجل علوم القرآن الكريم التي أولاها العلماء عناية واهتمامًا علم تاريخ النزول، قال الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري: "من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلًا، وما نزل نهارًا، وما نزل مشيعًا، وما نزل مفردًا، والآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكيات في السور المدنية"(١).

ويكاد يكون بيان تاريخ النزول أكثر علوم القرآن الكريم انتشارًا في كتب التفسير؛ إذْ يتفرع عنه كثير من العلوم، وله عدة وظائف في تفسير القرآن الكريم، من بين هذه الوظائف التي كان لمعرفة تاريخ النزول دورٌ فيها هي الترجيح بين أقوال المفسرين، فقد ينزل بعض العلماء الآية على واقعة حدثت في المدينة فيُستدل بمكية الآية على ضعف ذلك القول وترجيح خلافه، وقد يستدل به على نسخ آية مدنية لآية مكية توافرت فيهما شروط النسخ، إلى غير ذلك من أشكال الترجيح في تفسير القرآن الكريم.

وعلم معرفة تاريخ النزول متعلقٌ بعدة مصادر يستخرج منها، مثل علم ترتيب التنزيل، وعلم أول ما نزل وآخره، وعلم مناسبات النزول، وسوف أتناول في هذا البحث دراسة أحد مصادر هذا العلم وهو معرفة المكي والمدني(٢).

---

(١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مجلة المورد ٤، (أكتوبر ١٩٨٨م): ٣٠٧.

(٢) ينظر: أحمد خالد شكري؛ عمران سميح نزال، «علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره»، =

ولشرف ذلك الجانب وأهميته في علم تاريخ النزول فقد أردت أن أدلي فيه بدلوي بدراسة تشمل الجانب النظري في كلام العلماء حول الاحتجاج بتاريخ النزول في الترجيح، والجانب التطبيقي في بعض المواضع التي وردت في كتب المفسرين في ذلك، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية البحث:

١- تعلق البحث بخدمة كتاب الله تعالى الكريم وتفسيره.

٢- عناية البحث بتجلية قضية مهمة متعلقة بعلم تاريخ النزول وهي الترجيح بها بين الأقوال.

٣- إبراز منهج المفسرين في العناية بالترجيح بتاريخ النزول.

أسباب البحث:

١- خدمة كتاب الله تعالى وتدبره.

٢- رغبة الباحثة في السير في طريقها في دراسة علوم القرآن الكريم وتفسيره، وأن يضاف هذا البحث إلى ما سبقه من رسائل وأبحاث في هذا الشأن العظيم.

٣- ورود الاستشهاد بتاريخ النزول في كتب التفسير بصورة كبيرة؛ مما يدعو إلى إلقاء الضوء على منهج المفسرين في ذلك.

أهداف البحث

١- تدبر كتاب الله تعالى ودراسة علومه.

٢- دراسة العلاقة بين علوم القرآن خاصة علم التفسير وعلم تاريخ النزول.

٣- دراسة الراجح في تعريف المكي والمدني وأثر ذلك في الحكم على السورة بكونها مكية أو مدنية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن عدة أسئلة، أهمها ما يلي:

١- ما التعريف المشهور للمكي والمدني؟

(ط١، عمان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م): ٧٥-١٥٠.

٢- ما ضوابط الاحتجاج بتاريخ النزول في الترجيح بين الأقوال؟
٣- كيف احتج المفسرون بتاريخ النزول في ترجيح الأقوال أو تضعيفها؟

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين:

القسم الأول: دراسات سابقة حول تاريخ النزول، وهذه من الكثرة بمكان، حيث اهتم العلماء بالتصنيف فيه قديمًا وحديثًا، وصنفت فيه المصنفات والرسائل والأبحاث، إلا أن دراستي تميزت عما سبقها بالربط بين هذا العلم وعلم التفسير، حيث تناولت مسألة الترجيح بين الأقوال من خلال علم تاريخ النزول.

القسم الثاني: ما صنف من دراسات حول مناهج المفسرين في الترجيح بين الأقوال وقد وقفت على دراستين، هما:

أ- «قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية»، تأليف د. حسين بن علي بن حسين الحربي، (ط: ١، دار القاسم، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، وأصل الكتاب رسالة ماجستير للمؤلف، من كلية أصول الدين في الرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد اشتملت الدراسة على قواعد الترجيح عن المفسرين، وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

١- قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني.
٢- قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة والآثار والقرائن.
٣- قواعد الترجيح المتعلقة بلغة العرب.

وجاء الحديث عن الترجيح من خلال تاريخ نزول الآية في القاعدة الثانية من القواعد المتعلقة بالآثار، وقد تميزت دراستي، أني سلطت الضوء على أهمية توظيف علم المكي والمدني في الترجيح بين الأقوال، ونوعت في الجانب التطبيقي من الأمثلة التي يظهر من خلالها طرائق المفسرين في توظيفه في الترجيح.

ب- «الترجيح بضابط المكي والمدني في تطبيقات المفسرين»، أحمد حمد سليمان الصقعبي، مجلة الحقوق، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، مج ٣٧، ع ٣، ٢٠١٣م، وقد قسم الباحث بحثه إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: استعراض اختلاف العلماء حول تعريف المكي والمدني وبيان الراجح منها.

المبحث الثاني: علاقة المكي والمدني بأسباب النزول.

المبحث الثالث: المقاصد العامة في السور المكية والمدنية.

المبحث الرابع: ضابط عام ضروري في التعامل مع الآيات المكية والمدنية والآثار المترتبة عن الإخلال بذلك.

المبحث الخامس: تطبيقات المفسرين لعلم المكي والمدني.

والفرق بين هذه الدراسة ودراستي أن هذه الدراسة عالجت الموضوع من جهة نظرية ولم تهتم بالتطبيق العملي، حتى المبحث الخامس المتعلق بتطبيقات المفسرين لعلم المكي والمدني، فإنه عرض لدراسة نماذج من كتب بعض المفسرين، أما دراستي فإنها في الإساس لمعالجة الجانب التطبيقي، وقد تناولته من خلال الدراسة التحليلية لما ورد من أقوال في تفسير الآية، وبيان القوي منها والضعيف من خلال توظيف معرفة المكي والمدني.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي بتتبع الأمثلة من كتب التفسير وأقوال المفسرين فيها.

كما اعتمدت على المنهج التحليلي حيث بدأت بالشق النظري تناولت فيها دراسة بعض المبادئ المتعلقة بالاحتجاج بعلم تاريخ النزول في الترجيح، ثم الجانب التطبيقي تناولت فيه نماذج من كتب التفسير.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، وهي على النحو التالي:

المقدمة وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره ومشكلته والدراسات السابقة ومنهجه وخطة البحث.

التمهيد وفيه:

- تعريف المكي والمدني.
- كيفية معرفة المكي والمدني.

- خصائص المكي والمدني.
- فوائد المكي والمدني.
- تاريخ علم المكي والمدني، وأهم مؤلفاته.

المبحث الأول: الجانب النظري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شروط الاحتجاج بالمكان في الترجيح.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الاستعانة بالمكي والمدني في الترجيح.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الترجيح بكون الآية مكية.

وفيه ستة أمثلة.

المطلب الثاني: الترجيح بكون الآية مدنية.

وفيه أربعة أمثلة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف المكي والمدني:

أولاً: المكي والمدني في اللغة:

أ–المكي في اللغة: بفتح الميم، وتشديد الكاف، نسبة إلى البلد الحرام، أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء، ومهبط الوحي، بحذف تاء التأنيث على القاعدة في النسب(١).

ب– المدني في اللغة: على وزن «فَعَلِي»، نسبة إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وقد غلبت تسمية المدينة عليها تفخيما لها، شرفها الله وصانها(٢).

والنسب إليها بحذف تاء التأنيث على القاعدة في النسب، وبحذف الياء، وقد قالوا في النسبة إلى مدينة المنصور: مديني بإثبات الياء، وفي مدائن كسرى مدائني؛ تفريقًا بين المدن الثلاثة في النسب(٣).

وفي الاصطلاح انقسم العلماء في تعريف المكي والمدني إلى ثلاثة أقوال:

الأول: أن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثاني: أن المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.

الثالث: أن المكي ما نزل قبل الهجرة – وإن كان بالمدينة– والمدني ما نزل بعد الهجرة –وإن كان بمكة–(٤).

---

(١) ينظر: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، «شرح كتاب سيبويه». المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ٤: ٩٠؛ ويعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، «شرح مفصل الزمخشري». قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (ط١، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م)، ٣: ٤٤٢.

(٢) ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، ابن منظور، «لسان العرب». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ)، ١٣: ٤٠٢.

(٣) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، ٦: ٢٢٠١.

(٤) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن». (ب. ط، الهيئة =

فالأول روعي فيه المكان، والثاني روعي فيه المخاطبون والثالث روعي فيه الزمان، ويرد على التعريف الأول ما نزل في الأسفار، مثل آية التيمم فإنها نزلت بالبيداء[١] أو بذات الجيش[٢] [٣]، فمثل هذا على هذا التعريف ليس مكيًّا ولا مدنيًّا.

ويرد على الثاني أن هناك سورًا لم يقصد فيها خطاب أهل مكة والمدينة، وفي المكي ما صُدِّر بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وفي المدني ما صُدِّر بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[٤].

والتعريف الثالث هو أشهر هذه التعريفات وأسلمها من النقد فإنه تعريف جامع مانع، شمل جميع سور القرآن، وعليه فسورة الفتح مدنية وإن نزلت في مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية[٥]. وذلك لأنها نزلت بعد الهجرة، وكذا آية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م)، ١: ٣٧.

(١) البيداء: أرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعدّ من الشّرف أمام ذي الحليفة، وفيها اليوم مبنى التلفاز والكلية المتوسطة. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، «معجم البلدان». (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ١: ٥٢٣؛ ومحمد بن محمد حسن شُرَّاب، «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة». (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١١ هـ): ٦٧.

(٢) ذات الجيش، ويقال لها، «أولات الجيش»، والجيش، موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإحدى مراحله عند انصرافه من غزاة بني المصطلق. ينظر: الحموي، «معجم البلدان»، ٢: ٢٠٠؛ وشراب، «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة»: ٩٤.

(٣) أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي البخاري، «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري». المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة – مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ): أول كتاب التيمم، ا: ٧٤، رقم ٣٣٤؛ ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، «صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم». المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب ن): كتاب الحيض، باب التيمم،١: ٢٧٩، رقم ٣٦٧، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) ينظر: محمد بكر إسماعيل، «دراسات في علوم القرآن». (ط٢، دار المنار، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م)، ٤٦.

(٥) أخرجه مسلم، «صحيح مسلم»: كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية، ٣: =

فإنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على عرفة في حجة الوداع[١].

*** كيفية معرفة المكي والمدني:**

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم نص في تعيين المكي والمدني، وإنما يعرف ذلك بنص الصحابة والتابعين رضي الله عنهم[٢]، مثل ما ورد عن عائشة في آية التيمم، وعن أنس في سورة الفتح، وعن عمر في آية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٣]، وقد تكلم الصحابة رضوان الله عليهم في تعيين ذلك وعدُّوه من علوم القرآن، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت»[٤]، وكذا ورد عن أبي بن كعب وابن عباس وعكرمة والحسن البصري[٥].

ومن المكي والمدني ما عرفه العلماء بطريق القياس، مع أن الأصل في معرفة المكي والمدني هو التوقيف لا القياس، والقياس أغلبي لا كلي، فمن المكي الذي عرف بطريق القياس:

- كل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فقط.
- كل سورة أولها حرف تهج سوى البقرة وآل عمران والرعد.
- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة.

١٤١٣، رقم ١٧٨٦، من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري، «صحيح البخاري»: كتاب الوحي، باب زيادة الإيمان ونقصانه، ١: ١٨، رقم ٤٥؛ ومسلم، في أول كتاب التفسير، ٤: ٢٣١٢، رقم ٣٠١٧، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) ينظر: السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٣٨.

(٣) سبق تخريجها.

(٤) أخرجه البخاري، «صحيح البخاري»: كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ٦: ١٨٧، رقم ٥٠٠٢؛ ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، ٤: ١٩١٣، رقم ٢٤٦٣

(٥) ينظر: السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٣٨- ٤٥.

- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية.
- كل سورة فيها سجدة[1].

ومن المدني الذي عرف بطريق القياس:

١- كل سورة فيها فريضة أو حد.
٢- كل سورة فيها ذكر الجهاد.
٣- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت.
٤- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب ودعوتهم[2].

*** خصائص المكي والمدني:**

من خصائص المكي:

١- قصر الآيات والسور وإيجازها وحرارة تعبيرها وتشابهها الصوتي.
٢- الدعوة إلى أصول الإيمان بالله واليوم الآخر، وتصوير الجنة والنار.
٣- الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والاستقامة على الخير.
٤- مجادلة المشركين.
٥- كثرة القسم جريا على أساليب العرب.

ومن خصائص المدني:

١- طول أكثر سوره وبعض آياته وإطنابها وأسلوبها التشريعي الهادئ.
٢- تفصيل البراهين والأدلة على الحقائق الدينية[3].

*** فوائد المكي والمدني:**

لمعرفة المكي والمدني عدة فوائد أهمها:

---

(١) ينظر: السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٦٩.

(٢) ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)، ١: ١٨٩؛ والسيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٦٩؛ وصبحي الصالح، «مباحث في علوم القرآن». (ط٢٤، دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م): ١٨٣.

(٣) الصالح، «مباحث في علوم القرآن»: ١٨٤.

١-معرفة الناسخ والمنسوخ.
٢- معرفة المخصِّص والمخصَّص، على قول من يرى تأخر المخصِّص.
وهاتان تعتبران أهم فوائد معرفة المكي والمدني، وقد اقتصر عليها بعض العلماء الذين تكلموا في فوائد معرفة المكي والمدني.
٣- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم.
٤- الوقوف على اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم حيث درسوا في علومه كل ما يحيط بنزوله من زمان ومكان وأسباب وحفظوا ذلك، وذلك من آيات حفظ الله تعالى للقرآن الكريم.
٥- معرفة المكي والمدني أحد الأدوات المهمة في تفسير القرآن الكريم وفهمه.
٧- معرفة المكي والمدني أحد الأدوات المهمة في دراسة الأحكام الشرعية التي تتضمنها الآيات.
٦- معرفة المكي والمدني ودراستها تعين على معرفة أساليب الدعوة إلى الله تعالى، وكيف تدرج القرآن الكريم في أوامره ونواهيه وتشريعاته، وراعى كل مقام، كل مرحلة من مراحله.
٧- معرفة مراحل السيرة النبوية التي عرضها القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو المرجع الأصيل في دراسة السيرة النبوية[١].

* تاريخ علم المكي والمدني، وأهم مؤلفاته:

بدأ الاهتمام بالمكي والمدني منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث تتبع الصحابة رضي الله عنهم كثيرًا من الآيات وذكروا مواضع نزولها، ثم اعتنى به جماعة من علماء الصحابة والتابعين[٢]، ثم في عصر التابعين ظهرت مؤلفات لعلم المكي والمدني، وأصبح له مصادره

(١) ينظر: السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٣٦؛ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن». (ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت)، ١: ١٩٥؛ العتيبي، «الأماكن التي نزل بها القرآن غير مكة والمدينة»، (١٤٣٣ هـ - ٢٠٢٢م): ٢٦.
(٢) ينظر: العتيبي، «الأماكن التي نزل بها القرآن غير مكة والمدينة»: ٢٣-٢٥.
وقد تقدمت بعض الآثار في ذلك.

الأصلية، ومن الكتب المؤلفة فيه:

١- «نزول القرآن» للضحاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٤ هـ).

٢- «نزول القرآن» لعكرمة أبي عبد الله القرشي البربري (ت ١٠٥ هـ) .

٣- «نزول القرآن» للحسن بن أبي الحسن البصري (ت١١٠ هـ) .

٤- «تنزيل القرآن» لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت: ١٢٤ هـ).

٥- «التنزيل في القرآن» لعلي بن الحسن بن فضال الكوفي (ت: ٢٢٤ هـ) .

٦- «فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة» لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت: ٢٩٤ هـ).

٧- «بيان عدد سور القرآن وآياته وكلماته ومكيه ومدنيه» لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت: ٤٠٠هـ تقريبًا).

٨- «تنزيل القرآن» لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ (ت: ٤٠٣ هـ تقريبًا).

٩- «التنزيل وترتيبه» لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٦ هـ).

١٠- «كتاب المكي والمدني» لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) .

١١- «المكي والمدني في القرآن واختلاف المكي والمدني في آيه» لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني المقرئ (ت: ٤٧٦ هـ).

١٢- «يتيمة الدرر في النزول وآيات السور» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحنبلي المقرئ (ت: ٦٥٦ هـ).

١٣- «كتاب المكي والمدني في القرآن» لعبد العزيز بن أحمد الديريني (ت:٦٩٤ هـ) .

١٤- «الأرجوزة المتضمنة معرفة المكي والمدني من سور القرآن الكريم» لبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الحنفي (ت: ٧٠٥ هـ).

١٥- «تقريب المأمول في ترتيب النزول» لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المقرئ (ت:٧٣٢ هـ).

١٦- «الكلام على أماكن من التنزيل» لابن أبي شريف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعي (ت/٩٢٣ هـ).

١٧- «رسالة العوفي في المكي والمدني والناسخ والمنسوخ وعدد الآي» لمحمد بن أحمد العوفي (ت /١٠٥٠ هـ).

١٨- «أرجوزة في القرآن المكي والمدني وما في تعداده من الخلاف»، لمحمد بن أحمد بوزان الخزاني (كان حيًّا سنة ١٢١٦ هـ).

إلى جانب كتب علوم القرآن التي خُصِّص فصل من فصولها للكلام عن علم المكي والمدني، وكتب التفسير التي تناولت ذكر المكي والمدني في بدايات السور وفي ثنايا التفسير، وهذا يندرج تحته عامة كتب علوم القرآن وكتب التفسير[١].

(١) ينظر: العتيبي، «الأماكن التي نزل بها القرآن غير مكة والمدينة»: ٢٧-٢٩.

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول: شروط الاحتجاج بالمكي والمدني في الترجيح.

للاحتجاج بالمكي والمدني في الترجيح بين الأقوال في التفسير شروط يجب توفرها هي:

١- أن يكون ورد عمن شاهدوا الوحي، وذلك فيما وقع فيه الاختلاف في تعينه، وأما ما اتفق المفسرون على مكيته أو مدنيته فالإجماع فيه حجة، كالإجماع على مدنية البقرة وآل عمران(١).

٢- أن التعيين يكون بناءً على التعريف المشهور في المكي والمدني لأنه المعروف عند أكثر العلماء ولسلامته من المآخذ التي أخذت على غيره(٢).

٣- تنزيل الآيات المكية على ما يشابهها من آيات العهد المكي، وكذا تنزيل الآيات المدنية على ما يشابهها من آيات العهد المكي(٣)، بحيث يقع فهم الآية المكية من خلال النظر فيما سبقها من آيات مكية ومراعاة موضوعاتها، والآية المدنية كذلك.

٤- أن يكون تعيين المكي والمدني صريحًا في السببية، فقد يذكر أن هذه القصة نزلت في موقف كذا، والمراد أن الآية تتنزل عليه لا أن الآية نزلت فيه، كما قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عن: «والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه»(٤).

فالحرورية ظهروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كان سعد رضي الله عنه ينزل الآية عليهم لاتصافهم بما فيها(٥).

---

(١) ينظر: السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ١: ٥٦.

(٢) ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، «فتح الباري شرح صحيح البخاري». رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)، ٩: ٤٠.

(٣) ينظر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، ابن تَيْمِيَّة، «مجموع الفتاوى». المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د ط، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ١٥: ١٦٠.

(٤) أخرجه البخاري، «صحيح البخاري»: كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ [الكهف: ١٠٣]، ٦: ٩٣، رقم ٤٧٢٨.

(٥) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، «تفسير ابن عطية =

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الاستعانة بالمكي والمدني في الترجيح.

اعتنى العلماء بدراسة المكي والمدني ومعرفة خصائص كل منهما وما يميزه عن الآخر، لما له من أهمية في دراسة القرآن الكريم وتفسيره والترجيح من خلال معرفته بين أقوال المفسرين، وتكاثرت في ذلك أقوالهم ومن ذلك:

١- قال الباقلاني: " فأما المكّيّ والمدنيّ من القرآن فلا شبهةَ على عاقلٍ في حفظ الصحابةِ، والجمهورِ منهم إذا كانت حالُهم وشأنهم في حفظ القرآن وإعظامه وقدره من نفوسهم ما وصفناه لِما نزل منه بمكةَ ثم بالمدينة، والإحاطة بذلك والأسباب، والأحوالِ التي نزل فيها ولأجلها"(١).

٢- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «السور المكية تضمنت الأصول التي اتفقت عليها رسل الله؛ إذ كان الخطاب فيها يتضمن الدعوة لمن لا يقر بأصل الرسالة وأما السور المدنية ففيها الخطاب لمن يقر بأصل الرسالة كأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض وكالمؤمنين الذين آمنوا بكتب الله ورسله؛ ولهذا قرر فيها الشرائع التي أكمل الله بها الدين: كالقبلة والحج والصيام والاعتكاف والجهاد وأحكام المناكح ونحوها؛ وأحكام الأموال بالعدل كالبيع والإحسان كالصدقة والظلم كالربا وغير ذلك مما هو من تمام الدين. ولهذا كان الخطاب في السور المكية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لعموم الدعوة إلى الأصول؛ إذ لا يدعى إلى الفرع من لا يقر بالأصل فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعز بها أهل الإيمان وكان بها أهل الكتاب خوطب هؤلاء وهؤلاء؛ فهؤلاء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ وهؤلاء ﴿قُلْ

= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)، ٣: ٣١١؛ ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٣: ٢١٠؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)». المحقق: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩ هـ)، ١: ١١٧.

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، «الانتصار للقرآن». تحقيق: د. محمد عصام القضاة، (ط١، عمان: دار الفتح - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م)، ١: ٢٤٧.

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أو ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ولم ينزل بمكة شيء من هذا»[1].

٣- قال مرعي الكرمي: «والذي يحتاج إليه الناظر في الناسخ والمنسوخ من السنة والقرآن معرفة التاريخ فينسخ المتقدم بالمتأخر إذ هو المعتبر ولا يعتبر ذلك بمواقع الآي من المصحف لأنه قد جاء فيه الناسخ في الترتيب قبل المنسوخ كما في آيتي عدة الوفاة.

ويجب أن نعلم ما نزل بمكة من السور والآيات وما نزل بالمدينة لأنه أصل كبير في معرفة الناسخ والمنسوخ؛ لأن الناسخ المنزل بمكة إنما نسخ ما قبله من المنزل بها، والمنزل بالمدينة نسخ ما قبله من المدني والمكي»[2].

وهذه النقول تبين عناية العلماء رحمهم الله بالترجيح بالاعتماد على المكي والمدني سواءً في موضوعات السور أو النسخ أو غيره.

(١) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٥: ١٦٠.

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، «قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن». المحقق: سامي عطا حسن، (د ط، الكويت: دار القرآن الكريم، د ن): ٣٧.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

المطلب الأول: الترجيح بكون الآية مكية[١]

من ترجيح المفسرين للآراء بكون الآية أو السورة المختلف فيها مكية ما يلي:

١- سورة الفاتحة هل هي مكية أم مدنية؟

اختلف العلماء في سورة الفاتحة هل هي مكية أم مدنية على ثلاثة أقوال: فقيل: هي مكية، وقيل: هي مدنية، وقيل: نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة.

وأكثر المفسرين على القول الأول أن سورة الفاتحة مكية، وقد رجح جماعة من العلماء – مثل: البغوي[٢]، وابن عطية[٣]، والقرطبي[٤]، والبيضاوي[٥]، وابن تيمية[٦]، وأبي حيان[٧]، وابن كثير[٨]، والثعالبي[٩]، وغيرهم – كون الفاتحة هي المرادة بالسبع المثاني في قوله تعالى في سورة

---

(١) قصدت في هذا المطلب التمثيل لهذه الترجيحات بما يوضحه ويكشف عنه لا حصر الآيات التي وقع فيها الترجيح بكون الآية مكية.

(٢) ينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشَّافِعِيّ، «معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي». المحقق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ١: ٧٠.

(٣) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ١: ٦٥.

(٤) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي». تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ١: ١١٥.

(٥) ينظر: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، «تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل». المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ١: ٢٥.

(٦) ينظر: ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٧: ١٩٠، ١٩٢.

(٧) ينظر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، «البحر المحيط في التفسير». المحقق: صدقي محمد جميل، (د ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ)، ١: ٢٩.

(٨) ينظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ١: ١٨.

(٩) ينظر: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، «تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير =

الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]، وسورة الحجر مكية بالاتفاق، ولم يكن الله تعالى ليمن على رسوله صلى الله عليه وسلم بها قبل نزولها.

وكون الفاتحة هي السبع المثاني ثبت من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]. ثم قال لي: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]؛ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[(١)].

ومن وجه آخر فإن الصلاة فُرِضَت في مكة، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة مدة، والفاتحة واجبة في الصلاة، ولا يُحفَظ في الإسلام صلاة بغيرها[(٢)].

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

اختلف في تفسير الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: أن المراد الاستماع لقراءة الإمام في الصلاة[(٣)].

القرآن». المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ١: ١٦١.

(١) أخرجه البخاري، «صحيح البخاري»: كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، ٦: ١٧، رقم ٤٤٧٤.

(٢) ينظر: الثعالبي، «تفسير الثعالبي»، ١: ١٦١؛ وأبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه». مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م)، ١: ٧٧.

(٣) ينظر: محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، «جامع البيان في تأويل القرآن». المحقق: أحمد محمد =

الثاني: أن المراد الاستماع للإمام أثناء خطبة الجمعة[١].

الثالث: أنها نزلت بسبب فتى من الأنصار كان يقرأ في الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ[٢].

وضُعِّفَ القولان الأخيران بأن الآية مكية وأن صلاة الجمعة لم تشرع إلا في المدينة، قال السمعاني: «ولم يرضوا من مجاهد هذا القول؛ لأن الآية مكية، والجمعة إنما وجبت بالمدينة، ولأن الاستماع في جميع الخطبة واجب، ولا يختص بالقراءة في الخطبة. فالأول أصح»[٣].

وقال ابن عطية: «وأما قول من قال إنها في الخطبة فضعيف، لأن الآية مكية، والخطبة لم تكن إلا بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، وكذلك ما ذكر الزهراوي أنها نزلت بسبب فتى من الأنصار كان يقرأ في الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ»[٤].

٣- قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ﴾ [هود: ٥].

قيل في المرادين بهذه الآية: هم بعض المنافقين، كان إذا مرّ أحدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم غطَّى وجهه وثَنَى ظهره[٥].

وضُعِّف هذا القول بأن الآية مكية، والمنافقين إنما كانوا بالمدينة؛ فهي في كفار قريش[٦].

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ

شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م)، ١٣: ٣٤٥.

(١) ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٣: ٣٥٠.

(٢) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٢: ٤٩٤.

(٣) منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشَّافِعِيّ، «تفسير القرآن». المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، دار الوطن، الرياض – السعودية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ٢: ٢٤٤.

(٤) ابن عطية، «المحرر الوجيز»، ٢: ٤٩٤.

(٥) ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٥: ٢٣٣.

(٦) ينظر: مكي بن أبي طالب، «الهداية الى بلوغ النهاية»، ٥: ٣٣٤٦؛ والبيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٣: ١٢٨.

أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣].

قال الضحاك: كانوا يقولون: إنما يعلِّمه سَلْمان الفارسي(١).

وضُعِّف هذا القول بناءً على مكية الآية، قال الثعلبي: «وهذا قول غير مرضي لأن سلمان إنما أتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة وهذه الآية مكية»(٢)، وكذا قال ابن عطية(٣)، وابن كثير(٤) (٥).

٥- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ [الإسراء: ٧٦].

في الذين كادوا أن يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأرض التي أرادوا أن يخرجوه منها ثلاثة أقوال(٦):

الأول: هم اليهود، والأرض هي المدينة، فقد أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسكنى الشام بلاد الأنبياء وترك سكنى المدينة.

الثاني: هم أهل مكة، والأرض هي مكة.

الثالث: هم الكفار كلهم؛ كادوا أن يستخفوه من أرض العرب باجتماعهم وتظاهرهم

---

(١) ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٧: ٣٠٠.

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م)، ٦: ٤٤.

(٣) ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ٣: ٤٢١.

(٤) ينظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٤: ٥١٨.

(٥) ونحو هذا التوجيه جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]، قيل: هو عبد الله بن سلام، وقد جاء عن سعيد بن جبير أنه سئل: أهو عبدالله بن سلام؟ قال: " هذه السورة مكية، فكيف يكون عبد الله بن سلام؟ ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٦: ٥٠٦؛ مكي بن أبي طالب، «الهداية الى بلوغ النهاية»، ٥: ٣٦٦٠؛ القرطبي، «"تفسير القرطبي»، ٩: ٣٣٦.

(٦) ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٧: ٥١٠؛ الثعلبي، «الكشف والبيان»، ٦: ١١٩؛ ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٥: ٩١.

عليه فمنع الله رسوله صلّى الله عليه وسلّم ولم ينالوا منه ما أملوا من الظفر ولو أخرجوه من أرض العرب لم يُمهَلُوا أن يقيموا فيها على كفرهم بل أهلكوا بالعذاب.

وقد رجَح جماعة من العلماء مثل الثعلبي[١] والبغوي[٢]، والقرطبي[٣]، وابن كثير[٤] – القول الثاني بناءً على مكية الآية، وسكنى المدينة كانت بعد ذلك.

قال ابن كثير: وقيل: إنها نزلت بتبوك وفي صحته نظر[٥].

ووجه آخر لترجيح ذلك القول وهو أن الآية في سياق الحديث عن قريش ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر[٦].

٦- سورة الليل.

قيل: نزلت في أبي الدحداح[٧] في قصة النخلة التي اشتراها، كما روى الثعلبي عن عطاء قال: كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار، فكان يسقط من بلحها في دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي عليه السلام: «بعنيها بنخلة في الجنة»، فأبى، قال: فخرج، فلقيه أبو الدحداح، فقال: هل لك أن تبيعها بجبس؟ يعني حائطًا له، فقال: هي لك، قال: فأتى النبي عليه السلام، فقال: يا رسول الله اشترها منّي بنخلة في الجنة، قال: نعم، قال: هي لك، فدعا النبي عليه السلام جار الأنصاري، فأخذها، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ أبو الدحداح والأنصاري صاحب النخلة. ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ أبو الدحداح... إلى

(١) ينظر: الثعلبي، «الكشف والبيان»، ٦: ١١٩.

(٢) ينظر: البغوي، «معالم التنزيل»، ٣: ١٤٨.

(٣) ينظر: القرطبي، «تفسير القرطبي»، ١٠: ٣٠١.

(٤) ينظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٥: ٩١.

(٥) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٥: ٩١.

(٦) ينظر: الطبري، «جامع البيان في تأويل القرآن»، ١٧: ٥١١.

(٧) أبو الدحداح الأنصاري رضي الله عنه، حليف الأنصار، معروف بكنيته، ولا يعرف اسمه، مات في زمن معاوية رضي الله عنه. ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، «الإصابة في تمييز الصحابة». (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، – ١٤١٥هـ)، ٧: ١٠١.

آخر الأثر[١].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن كثير: وهو حديث غريب جدا[٢].

وضُعِّف هذا التفسير بأن سورة الليل مكية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يجوز أن تكون هذه الآية مختصة بأبي الدحداح دون أبي بكر باتفاق أهل العلم بالقرآن وتفسيره وأسباب نزوله، وذلك أن هذه السورة مكية باتفاق العلماء، وقصة أبي الدحداح كانت بالمدينة باتفاق العلماء فإنه من الأنصار، والأنصار إنما صحبوه بالمدينة، ولم تكن البساتين وهي الحدائق التي تسمى بالحيطان إلا بالمدينة فمن الممتنع أن تكون الآية لم تنزل إلا بعد قصة أبي الدحداح»[٣].

قال ابن كثير: «وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك»[٤].

(١) الثعلبي، «الكشف والبيان»، ١٠: ٢٢٠.

(٢) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٨: ٤٠٧.

(٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية». المحقق: محمد رشاد سالم، (ط١، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ٨: ٤٩٤؛ وينظر أيضا: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، «لباب التأويل في معاني التنزيل». تصحيح: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٥ هـ)، ٤: ٤٣٥.

(٤) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٨: ٤٠٩.

وقد حكى الإجماع في ذلك: ابن عطية وابن الجوزي والرازي، ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ٥: ٤٩٢، ابن الجوزي «زاد المسير في علم التفسير». المحقق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ)، ٤: ٤٥٥؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير». (ط:٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ هـ)، ٣١: ١٨٧.

المطلب الثاني: الترجيح بكون الآية مدنية

وفي هذا المطلب التمثيل لذلك بما يوضحه ويكشف عنه لا حصر الآيات التي وقع فيها الترجيح بكون الآية مدنية، فمن ترجيح المفسرين للآراء بكون الآية أو السورة المختلف فيها مدنية ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ١٠٨].

قيل: في من سألوا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أنهم قريش سألته أن يجعل لهم الصفا ذهبًا قال نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل فأبوا ورجعوا، وهو قول مجاهد(١).

وقيل: إن المقصود اليهود(٢)، وقيل: إنها عامة تشمل المؤمنين والكافرين(٣).

وقد ضُعِّف قول مجاهد بأن الآية مدنية، قال الثعلبي: «والصّحيح إن شاء الله إنها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمّد ائتنا بكتاب من السّماء تحمله، كما أتى موسى بالتوراة، لأنّ هذه السّورة مدنية»(٤).

وقوى الثعلبي هذا بقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النساء: ١٥٣](٥).

٢- قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، الآيتان.

قيل: إنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، وقال بعضهم: جميع القرآن نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذه الآية، فإن النبيّ صلّى الله عليه

(١) ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم». المحقق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ)، ١: ٣.

(٢) ينظر: الثعلبي، «الكشف والبيان»، ١: ٢٢٤.

(٣) ينظر: ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ١: ٢٦٣.

(٤) الثعلبي، «الكشف والبيان»، (١/ ٢٥٧).

(٥) المرجع السَّابِق؛ وينظر أيضًا: الرازي، «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير»، ٣: ٦٤٤.

وسلم سمعها ليلة المعراج(١).

وضُعِّف هذا بأن الآية مدنية وقصة المعراج إنما كانت بمكة، قال القرطبي رحمه الله: روي عن الحسن ومجاهد والضحاك: أن هذه الآية كانت في قصة المعراج، وهكذا روي في بعض الروايات عن ابن عباس، وقال بعضهم: جميع القرآن نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم إلا هذه الآية فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سمع ليلة المعراج، وقال بعضهم: لم يكن ذلك في قصة المعراج، لأن ليلة المعراج كانت بمكة وهذه السورة كلها مدنية (٢).

وقيل: إن البقرة كلها مدنية إلا هاتين الآيتين، وهذا القول ضعيف، ودليل مدنية هاتين الآتين ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله؟ كلفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير "، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم، ذلت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].. الحديث(٣).

---

(١) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، «بحر العلوم». (د ط، د د ن، د ت)، ١: ١٨٩؛ القرطبي، «تفسير القرطبي»، ٣: ٤٢٥.

(٢) ينظر: المرجعين السابقين.

(٣) أخرجه مسلم، «صحيح مسلم»: كتاب الإيمان، باب بيان قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ =

٣- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧].

ورد في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس وكان عمه أبو طالب يرسل كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية، فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: يا عماه إن الله قد عصمني من الجن والإنس»(١).

وضُعِّف هذا بأن الآية مدنية، قال القرطبي: «وهذا يقتضي أن ذلك كان بمكة، وأن الآية مكية وليس كذلك، وقد تقدم أن هذه السورة مدنية بإجماع»(٢).

وقال ابن كثير: «وهذا أيضا حديث غريب، والصحيح أن هذه الآية مدنية بل هي من أواخر ما نزل بها»(٣).

٤- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٤﴾ [الأنفال: ٦٤].

في المقصود بهذه الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنهم الأنصار.

الثاني: أنهم المهاجرون والأنصار.

الثالث: أنها نزلت حين أسلم عمر رضي الله عنه وتم به عدد المؤمنين أربعين(٤).

تُخۡفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ١: ١١٥، رقم ١٢٥.

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، «الوسيط في تفسير القرآن المجيد». تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م)، ٢: ٢٠٩.

(٢) ينظر: القرطبي، «تفسير القرطبي»، ٦: ٢٤٤.

وحكى الإجماع على مدنيتها أيضًا: ابن عطية، وابن الجوزي، وغيرهما. ينظر: ابن عطية، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ٢: ١٤٣، وابن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير»، ٤: ٢٩٥.

(٣) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٣: ١٣٩.

(٤) ينظر: السمرقندي، «بحر العلوم»، ٢: ٣٠؛ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، «التفسير البسيط». أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه. (ط١، المملكة العربية السعودية، عمادة =

وضُعِّف القول الثالث بكون الآية مدنية وإسلام عمر رضي الله عنه كان بمكة، قال ابن كثير: «وقد روي عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير أن هذه الآية نزلت حين أسلم عمر بن الخطاب وكمل به الأربعون، وفي هذا نظر، لأن هذه الآية مدنية، وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة، وقبل الهجرة إلى المدينة، والله أعلم»(١).

وقيل: إن سورة الأنفال مدنية إلا هذه الآية فمكية بناء على ما ورد من أثر نزولها في إسلام عمر رضي الله عنه، ولا يصح الحديث في ذلك(٢).

البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ١٤٣٠ هـ)، ١٠: ٢٣٢.

(١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)»، ٤: ٧٦.

(٢) أخرجه سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، «المعجم الكبير». المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تَيْمِيَّة): ١٢: ٦٠، رقم ١٢٤٧٠؛ قال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب». أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». المحقق: حسام الدين القدسي. (د ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، ٧: ٢٨.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والمنتهى، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المستكملين الشرفا، وبعد:

فمن هذا البحث حول توظيف علم المكي والمدني في الترجيح التفسيري، توصلت لعدة نتائج أهمها ما يلي:

١- التعريف المشهور عند المفسرين للمكي والمدني هو ما كان باعتبار الزمان، فالمكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها.

٢- أولى العلماء علم المكي والمدني عناية كبيرة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم إلى وقتنا الحاضر مما يدل على جلالته ومنزلته بين علوم القرآن الكريم.

٣- معرفة المكي والمدني من أكثر العلوم انتشارًا في كتب التفسير.

٤- لكل من المكي والمدني خصائص يتميز بها تعتبر قرائن في معرفة المكي والمدني.

٥- للاحتجاج بالمكي والمدني في الترجيح بين الأقوال عدة شروط يجب مراعاتها عند توظيفه وهي قائمة على التحقق من ثبوت مكية الآية ومدنيتها بالنص أو الإجماع أو بالقرائن المؤدية إلى الاجتهاد الصحيح في ذلك.

٦- رجح جمهور المفسرين كون سورة الفاتحة مكية، ومن دلائل ذلك أن آية ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ نزلت في مكة بالإجماع، ودل الحديث الصحيح على أن السبع المثاني والقرآن العظيم هي سورة الفاتحة.

٧- رُجِّح أن المراد بقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ هو الاستماع في الصلاة على القول القائل بأنه الاستماع في خطبة الجمعة؛ أن الآية مكية وخطبة الجمعة لم تشرع إلا في المدينة.

٨- ضعف القول بأن المقصود في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ هو سلمان، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾، عبد الله بن سلام، وفي سورة الليل أبو الدحداح، بنزول هذه الآيات قبل إسلامهم.

٩- ضعف القول بأن المراد في قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ١٠٨] هم قريش حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل

لهم الصفا ذهبًا، بأن هذه الحادثة في مكة، والآية مدنية.

١٠-ضعف القول بأن خواتيم البقرة نزلت في المعراج بأن سورة البقرة مدنية والمعراج كان في مكة.

١١-المتتبع لكتب التفسير سيقف على كثير من الأمثلة التطبيقية حول توظيف معرفة المكي والمدني في الترجيح بين الأقوال.

ثانيًا التوصيات:

أوصى بالتوسع في تناول توظيف معرفة المكي والمدني في الترجيح التفسيري في الدراسات والرسائل والأبحاث، فهي مرجح مهم وقوي في المسائل الخلافية.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي. «تفسير القرآن العظيم». المحقق: أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. «زاد المسير في علم التفسير». المحقق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. «مجموع الفتاوى». المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د ط، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية». المحقق: محمد رشاد سالم. (ط١، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشَّافِعِيّ. «فتح الباري شرح صحيح البخاري». رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (د ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، «تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. «تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)». المحقق: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت" دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩ هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي. «لسان العرب». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء. «شرح مفصل الزمخشري». قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م).

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. «البحر المحيط في التفسير». المحقق: صدقي محمد جميل. (د ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

إسماعيل، محمد بكر. «دراسات في علوم القرآن». (ط٢، دار المنار، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم. «الانتصار للقرآن». تحقيق: د. محمد عصام القضاة. (ط١، عمان: دار الفتح - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري». المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة - مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ).

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشَّافِعِيّ. «معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي». المحقق: عبد الرزاق المهدي. (ط: ١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ).

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. «تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل». المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ).

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. «تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن». المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. «معجم البلدان». (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف

بالخازن. «لباب التأويل في معاني التنزيل». تصحيح: محمد علي شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٥ هـ).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير». (ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ).

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. «مناهل العرفان في علوم القرآن». (ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت).

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. «البرهان في علوم القرآن». المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط: ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م).

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. «بحر العلوم». (د ط، د ن، د ت).

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشَّافِعِيّ. «تفسير القرآن». المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، دار الوطن، الرياض – السعودية، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م).

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. «شرح كتاب سيبويه». المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. (ط١، بيروت — لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. «الإتقان في علوم القرآن». (ب. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م).

شُرَّاب، محمد بن محمد حسن. «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة». (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١١ هـ).

شكري، أحمد خالد ونزال، عمران سميح. «علم تاريخ نزول آيات القرآن الكريم وسوره». (ط١، عمان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م).

الصالح، صبحي. «مباحث في علوم القرآن». (ط٢٤، دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م).

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. «المعجم الكبير». المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ب ت).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. «جامع البيان في تأويل القرآن». المحقق: أحمد محمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م).

العتيبي، عزيزة. «الأماكن التي نزل بها القرآن غير مكة والمدينة». (١٤٣٣هـ - ٢٠٢٢م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. «الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي». تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي. «قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن». المحقق: سامي عطا حسن. (د ط، الكويت: دار القرآن الكريم، د ن).

مسلم، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري. «صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم». المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب ن).

مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه». مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م).

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد». المحقق: حسام الدين القدسي. (د ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. «التفسير البسيط». أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه. (ط١، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ١٤٣٠ هـ).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. «الوسيط في تفسير القرآن المجيد». تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م).

Bibliography

Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Handhali. "Tafsir Al-Qur'an Al-Azim". Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayeb. (3rd Edition, KSA: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).

Ibn al-Jawzi, Abi Faraj Jamal Al-din Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad. "Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir". Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harani. "Majmu' Al-Fatawa". Investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. (No edition, Medina, KSA: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1416 AH / 1995 AD).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harani. "Minhaj Al-Sunnah Al-Nabawīyah Fī Naqḍ Kalām Al-Shī'ah Al-Qadarīyah". Investigator: Muhammad Rashad Salem. (1st edition, KSA, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH - 1986 AD).

Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i. "Fath al-Bari Sharh al-Bukhari". His books, chapters, and hadiths have been numbered by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi; directed, corrected and its printing supervised by: Mohib al-Din al-Khatib. Sheikh Abd al Aziz ibn Abdullah ibn Baz has commented on it. (No edition, Beirut: Dar-ul-Ma'rifah, 1379 AH).

Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi, "Tafsir Ibn Attiyah = Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitāb al-'Aziz". Investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. (1st edition, Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1422 AH).

Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi. "Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer)". Investigator: Muhammad Hussein Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, Muhammad Ali Baydoun Publications, 1419 AH).

Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Bin Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Afriqi. "Lisan al-Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Ibn Ya'ish, Ya'ish Ibn Ali Ibn Ya'ish, Ibn Abi Al-Saraya Muhammad Ibn Ali, Abu Al-Baqa. "Zamachsari's Mufassal". Presented by: Dr. Emile Badie Yacoub. (1st edition, Beirut - Lebanon: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1422 AH - 2001 AD).

Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi. "Tafsir al-Bahr al-Muheit". Investigator: Sedqi Muhammad Jamil. (No edition, Beirut: Dar Al Fikr, 1420 AH).

Muhammad Bakr Ismail. " Studies in The Sciences of the Qur'an". (2nd Edition, Dar Al-Manar, 1419 AH - 1999 AD).

Al-Baqlani, Muhammad bin Al-Tayyib bin Muhammad bin Jaafar bin Al-Qasim. "Victory for the Qur'an". Investigator: Dr. Mohamed Essam Qudah. (1st edition, Amman: Dar Al-Fath - Beirut: Dar Ibn Hazm, 1422 AH - 2001 AD).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi. "Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Bukhari". Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition, Dar Touq Al-Najat - a copied from Al-Sultaniyeh, and numbered by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, 1422 AH).

Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunna, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd ibn Muḥammad al-Farrā' al-Baghawī Al-Shafi'i. "Tafsir Al-Baghawi - Ma'alim At-Tanzil Fi Tafsir Al-Qur'an". Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1420 AH).

Al-Baydawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi. "Tafsir Al- Baydawi (Anwar at-Tanzil wa Asrar at-Ta-wil)". Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraachli. (1st edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1418 AH).

Al Tha'alabi, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf. "Tafsir Al Tha'alabi = Al-Jawaher Al-Hassan in The Interpretation Of The Qur'an". Investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawgoud. (1st edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1418 AH).

Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq. "Tafsir Al-Thalabi - Al-Kashaf Wa Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an" Investigator: Imam. Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazir Al-Saadi. (1st edition, Beirut -Lebanon: Dar Ihya' al-Turath, 1422 AH - 2002 AD).

Al-Gohary, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary Al-Farabi. "Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiya". Investigator: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (4th Edition, Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin, 1407 AH - 1987 AD).

Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi. " Mu'jam al-Buldan". (2nd Edition, Beirut: Dar Sader, 1995 AD).

Al-Khazen, Alaeddin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehihi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen. "Lobab al-Tawil fi Maany al Tanzil". Corrected by: Muhammad Ali Shaheen. (1st edition, Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1415 AH).

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, Known as Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray. "Keys to the Unseen = The Great Interpretation". (3rd Edition, Dar Ihya' al-Turath - Beirut, 1420 AH).

Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim. Sources of gratitude in the sciences of the Qur'an. (3rd Edition, Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, No Date).

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. "Al-Burhān Fi 'ulūm Al-Qur'ān". Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st Edition, Dar Ihyaa Al Kutub Al Arabiya - Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, No Date).

Al-Samarqandi, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim "Bahr al-Ulum". (No Edition, No publisher, No Date).

Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i. "Interpretation of the Qur'an". Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim. (1st edition, Dar Al Watan, Riyadh - KSA, 1418 AH - 1997 AD).

Al-Sirafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah Al-Marzban. "Explanation of Sibawayh's Book". Investigator: Ahmad Mahdali and Ali Sayed Ali. (1st edition, Beirut - Lebanon: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 2008 AD).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din. "The Perfect Guide to the Sciences of the Qu'ran". (No Edition, General Egyptian Book Organization, 1394 AH, 1974 AD).

Shurrab, Muhammad bin Muhammad Hassan. «Maalim Al-Athirah Fi Al-Sunnah Wa Al-Sirah». (1st edition, Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Dar Al Shamiya, 1411 AH).

Ahmed Khaled Shokry and Imran Samih Nazzal. "The science of the history of the revelation of the verses and surahs of the noble Qur'an". (1st edition, Amman, 1423 AH - 2002 AD).

Sobhi Al Saleh. "Mabahith Fi Ulum Al-Quran". (24th edition, Dar El Ilm Lilmalayin, 2000 AD).

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim. "Al Mu'jam Al Kabir". Investigator: Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi. (2nd Edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library, No Date).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar. "Jamiʿ Al-Bayan ʿan-Taʾwīl Ay Al-Qurʾān". investigator: Ahmed Mohamed Shaker. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD).

Aziza Al-Otaibi ."The places where the Qur'an was revealed are other than Makkah and Madinah." (1433 AH - 2022 AD).

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din. "Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi". Investigator: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfish. (2nd edition, Cairo: General Egyptian Book Organization, 1384 AH - 1964 AD).

Al-Karmi, Maree Bin Youssef Bin Abi Bakr bin Ahmed Al-Karmi Al-Maqdisi Al-Hanbali. "Coral necklaces in the abrogated and abrogated

from the Qur'an". Investigator: Sami Atta Hassan. (No edition, Kuwait: Dar Al-Quran Al-Kareem, No date)

Muslim, Abi Al-Hasan Ibn Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi. "Sahih Muslim = the Abbreviated Musnad of The Sunan Transfer of Justice to The Messenger of God - May God Bless Him and Grant Him Peace". Investigator: Muhammad Fouad Abd al-Baqi. (No edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath, No date).

Makki bin Abi Talib, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-. Qaysi al-Qayrawani, then Al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki. "Guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an - its interpretation - its rulings - and some of the arts of its sciences". (1st edition, Collection of Holy Quran and Sunnah Researches - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1429 AH, 2008 AD).

Al-Haythami, Abu Al-Hassan Nur Al-Din Ali Bin Abi Bakr Bin Suleiman. "AJMAE ALZAWAYID WAMANBIE ALFAWAYID." Investigator: Hossam El-Din El-Qudsi. (No edition, Cairo: Al-Qudsi Library, 1414 AH, 1994 AD).

Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i. "Tafsir al-Basit". The origin of his investigation is in (15) PhDs at the University of Imam Muhammad bin Saud, then a scientific committee from the university have collected and coordinated it. (1st edition, KSA: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).

40. Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i. "The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an". Investigated and commented by: Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Saira, Dr. Ahmed Abd al-Ghani Al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Owais; Presented by: Prof. Dr. Abd al-Hay Al-Faramawi. (1st edition, Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin, 1415 AH - 1994 AD).

The contents of Issue 204 – volume 1

No.	Researches	The page
1)	**Anomalous Qira'at that contradict the writing of the Qur'an in word and meaning In the book of Al-Mughni fi Al-Qira'at by Nouzawazi - View and study -** Dr. Mohammed bin Saeed bin Ali Al-Ghamdi	9
2)	**Al-Imam Ibnul-Jazari's Unique Selections on the Rules for Deleting the Alifs in the Ottoman Calligraphy Collection and Study** Dr. Ayman Bin Yahya Sheikh	41
3)	**Al-Kisa'i's (d. 189/ 805) Reading by Tradition Indicative Study** Dr. Redwan Albakri	95
4)	**Providing evidence for Qira'at based on Quran drawing "Hujjat AL-qira'at by Ibn Zangala as a model** Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH	147
5)	**The preference for Makki and Madani according to the commentators From the beginning of the Qur'an to the end of Surat Al Baqarah - ((collecting and studying)) -** Dr. Turki bin Mohammed bin Rashid Al Roumi	201
6)	**The Semantic Connotations in the Combination of the Two Second Person Pronouns in the Words Almighty Allaah: ((Qul Ara'aitakum)) A Comparative Study Between the Opinions of the Exegetes** Dr. Hassan bin 'Awaad bin Bilal Al-'Awfi	245
7)	**Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance, An Applied Study on the Science of the Makki and Madani** Dr. Aziza bint Miqd Al-Otaibi	289
8)	**The sayings of Abdullah bin Ahmed bin Hanbal In Jarh wa Tadeel - Comparative Critical Study -** Dr. Ahmed Abdllah Eid Almekhyal	327
9)	**The rectification of Al-Hafiz Ibn Al-Dabbagh Al-Andalusi in correcting the Assimilation by Ibn Abd al-Bar** Abdul Halim bin Mansour Medebbeur	381
10)	**The approach of Imam Muslim In Criticizing the Chains of Narrators through the Introduction of Al-Ṣaḥīḥ and Al-Tamyīz - A Comparative Applied Originating Study** Dr. Ibrahim Aqil Ali Al-Anzi	455

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University
Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani

Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 204 Volume 1 Year: 56 March 2023